تجليات النقيض في شعر الببغاء

ا.م . د : شيماء نجم عبد الله
جامعة بغداد – كلية التربية للبنات

Contrast manifestations in parrot poetry

A.M. Dr. Shaimaa Najm Abdullah
Baghdad University - Faculty of Education for Girls

المستخلص

لاتخلُو أي دراسة مهما كانت بسيطة من دواع فكرية ،ونفسية تُحاكي بها الوجدان الإنساني ؛ ذلك لأن الأدب ليس فقط نقلا للواقع ، أو ترتيبا للغة ؛إنما هو حياة متكاملة تعبر عن تجارب إنسانية خاض غمارها الشعراء فاتت تلك التجارب ناطقة بما شهده أصحابها من وقائع وأحداث وتقلبات كان للنقيض والتضاد جانب منها بفعل أثر هذا الكون وما فيه من موجودات والتي تتضمن معنى النقيض سواء أكان مرئيا ملموسا ،أم غير مرئي محسوسا فترك لديه عنوانا للوقوف على تجلياتها بصورة يكتب لها التأثير والإقناع لدى الغير، فكانت ظاهرة النقيض خير ما يمثل تلك الوقائع سواء أكان يتعلق بحياة الانسان ،أم بتجاربه ،أم بما يشهده من صراعات وأهواء قائمة على جمالية النقيض الفكرية، والنفسية على حد سواء .

الكلمات المفتاحية : مفهوم النقيض ، الشاعر إنسانا ، تجليات النقيض في شعره

Abstract

Do not abandon any study, no matter how simple, of intellectual and psychological reasons that mimic the human conscience, because literature is not only a transfer of reality, or an arrangement of language, but an integrated life that reflects the human experiences that poets have gone through, speaking of the facts, events and fluctuations witnessed by the owners, partly because of the impact of this universe and its existing assets, which include the meaning of contrast, whether visible or invisible, felt and left behind. He has a title to identify its manifestations in a way that has influence and persuasion among others, so the phenomenon of contrast was the best representative of these facts, whether it is related to human life, experiences, or conflicts and whims based on the aesthetics of both intellectual and psychological extremes.

Keywords: The concept of contrast, the poet is a human being, the manifestations of contrast in his poetry.

مقدمة:

إن الحياة الإنسانية تقوم بمجملها على سلسلة من العلاقات المتناقضة وإن الكون الذي نحيا فيه هو قائم أولا وقبل الحياة الانسانية على النقيض لحكمة أقتضتها الذات الإلهية ، ودلالة على وجود الحياة فيه . فالأحراء قائمة على النقيض ما بين شمس وقمر / وصبح وليل ونور وظلام / وسواد وبياض . فكلها دلالات على وجود الذات الإلهية التي تُسير هذا الكون والحياة فيه والتي أشار إليها الجاحظ في حديثه عن دلالات البيان ،وكانت دلالة النصبة هي الدلالة العقلية الوحيدة التي تقوم على مخاطبة عقل الانسان على وجود الله سبحانه وتعالى بما أورده في هذا الكون من تناقضات [1] لها دلالة مباشرة في مسيرة حياة الإنسان فما من شيء وجد في هذه الحياة ،إلا ووجد له نقيض ، فضلا عما اودعه الله سبحانه وتعالى في النفس الانسانية من تناقضات ما بين فرح وحزن / ولادة وموت / هرم وشباب / خير وشر / هدم وبناء / ضحك وبكاء . بل شمل النقيض أيضا الحياة الاخرة وما ذكره الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم من سمات الاخرة كي يبين طريق الايمان من الكفر ، فهناك الجنة والنار / والنعيم والجحيم / الحسنة والسيئة / الابرار والفجار . وغير ذلك من الامور المتناقضة سواء أكانت في الحياة الدنيا ،أم الاخرة والتي تقود الانسان الى التفكر . فما من شيء في هذا الكون ،إلا وفيه منفعة لبني البشر لحكمة لا يعلمها إلا الله سبحانه سواء أكان منيا ما يسير أمور الحياة ،أم للدلالة على معبوديته وإن هذا الانسان بوساطة هذه المتناقضات ليعلم طريقه ويعرف نوازع النفس الإنسانية وما فيها من كوامن، وأهواء متناقضة ،وما من وسيلة يوظفها الإنسان لأجل التعبير عن ذلك سوى اللغة التي هي إنعكاس لهذا الكون وما فيه من موجودات وطريق اللغة في التعبير إنما تتمثل بالأدب ؛ كونه وسيلة للولوج الى

داخل النفس الإنسانية وعرض ما فيها من تناقضات وتوافقات ونوازع وغايات مختلفة، فضلا عن نظرة هذه النفس للحياة وما فيها من رؤى واتجاهات ،ومواقف متناقضة وعتابية تقود الى حيوية الصراع ،وتفعيل النص الإبداعي بفعل ما تتركه هذه التناقضات من دلالات فكرية ، ونفسية ، وفنية فإنها تترك في الوقت نفسه دلالات جمالية تقوم على إظهار إبداع النص المنتج ومبدعه بفعل هذا التمازج المتنوع ما بين عدة محاور يعرضها المبدع بفعل هذه التقابلات المتناقضة ،وهو ما سنقف عليه في ديوان البيغاء

الشاعر الانسان :

إن لكل مبدع قبل التعرف على نتاجه الإبداعي لابد من إلقاء نظرة ولو بسيطة على جانب من سيرته الشخصية كي تكون عتبة للتعرف على إنجازه الادبي ، ودليلا على مقدرته الشعرية والتي كانت سببا في خلود أشعاره في كتب التراث بفعل ما تضمنته من فكر ، وجمالية ، وإبداع تكون جديرة بالإستشهاد ،وتناقلها الألسن والرواة ، وأشعار البيغاء انموذج على ذلك ،فالبيغاء هوأبو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي [٢]وعُرف بالبيغاء ولُقب بذلك (للثغة فيه وقيل بل لفصاحته وقيل لفصاحته أو للثغة في لسانه)[٣] وهو شاعر مجيد من شعراء سيف الدولة وكاتب مترسل إمتاز بجيد المعاني، وحسن القول وهو من أهل نصيبين [٤] وبها نزعرع ونعلم وكان من أساتذته الشاعر النامي الذي ربطته به علاقة طيبة، ولقد وفد على بلاط سيف الدولة في ريعان شبابه فنال حظوته وتقربه فانتقل من ضيق العيش الى سعة الرزق وتبدل حاله من الفقر الى الغنى، ولقد واكب سيف الدولة وصور معاركه ، ووقائعه وكان أيضا من كتاب بلاطه الكن بعد وفاة سيف الدولة سنة٣٥٦هـ غادر حلب الى الموصل وترند الى بغداد واستقر فيها أيام أبي

نصر سابور بن أردشير الملقب ببهاء الدولة ، والذي كان من أكابر الوزراء وبابه محط الشعراء فله دار علم في بغداد استقطبت الكثير من أهل العلم والأدب ويبدو أنه قد عمر طويلا وساءت حاله في أواخر حياته ،إذ اصابه الفقر وعضه الدهر ، واخذ يتبرم من أبناء زمانه ويشكو سوء طباعهم ،وجحودهم له على اثر ما عاناه البغداء من فقد أمواله، ونهب داره بفعل ما صنعه العيارون ببغداد سنة ٣٩٢هـ [٥]واختاره الله الى جواره سنة ٣٩٨هـ بعد أن ترك ديوان شعره، وكتابا في الرسائل ،وآخر في القصص [٦]لقد تخلم في معظم الاغراض الشعرية شأنه شان غيره من شعراء عصره من مدح وفخر، وهجاء وطرديات ، ووصف وغزل وحكمة ،فضلا عن وصف المعارك [٧]ولقد اشاد القدماء والمحدثون بشعره ، إذ أشار الخطيب البغدادي الى انه كان (شاعرا مجيدا وكاتبا مترسلا مليح الالفاظ جيد المعاني ،حسن القول في المديح والغزل والتشبيه ،والاوصاف وغير ذلك)[٨] وقال عنه ابن خلكان (واكثر شعر أبي الفرج المذكور جيد ومقاصده فيه جميلة [٩] . اما ابن الجوزي فاشاد بشعره قائلا (كان أديبا فاضلا وكاتبا مترسلا ، وشاعرا مجيدا نطيقا)[١٠]. أما من المحدثين فوصفه الدكتور عمر فروخ بانه (شاعر مكثر، فخم الالفاظ ،متين التركيب، يميل الى الصنعة ،ولايتكلف فتأتي معانيه جيدا وصوره الشعرية جميلة ،ثم هو معجب بالمتنبي يطبع الشعر على غراره أحيانا ، وعلى غرار شعر البحتري وهو بارع في الوصف، والخمر والغزل ،وحسن المديح والرثاء حتى قال (وابو الفرج البغداء أديب ناثر جيد الترسل والسرد .... وكان نثره عذبا)[١١]. إن هذه المقدمة تعد بطلالة بسيطة لابد من الوقوف عليها قبل التطرق الى ما وجدت في اشعاره وأغراضه الشعرية من ظاهرة جديرة بالدراسة الا وهي ظاهرة التقيض في شعر البغداء وكيف تنوعت دلالاتها وسماتها ما بين

نقيض الأنا والآخر ،ونقيض الحياة والموت ،فضلاً عن النقيض الحركي وكلّ من النقيض الزماني ،والمكاني، وما يتحلى من جمالية البعد الفكري، والنفسي ،والفني التي تضمنتها هذه الصور والأنفعالات الشعرية والتي تكشف لنا عن حس وجداني مرهف وأوصاف حية تكاد تنطق بمعاني الموصوف ، فضلاً عن جمالية الخيال الشعري الذي يبين لنا أنه شاعر لايقل شأناً، ومنزلة عن شعراء بلاط سيف الدولة وهو ماسنقف عليه في طيات هذا البحث .

مفهوم النقيض :

إن جمالية الصورة الشعرية وإثارة إعجاب المتلقي وجذبه الى ما يُطرح من أقوال وقصائد ،إنما تظهر بفعل جمالية النقيض والتضاد والتي يعدان من المصطلحات المرادفة للطباق والتي ظهرت في دراسات القدامى ونصب في دائرة التضاد كالتكافؤ، والخلاف ،والتغاير وغيرها من المصطلحات حتى عدت مرادفاً للتضاد في الانتقال البلاغي [١٠] . ولقد أخترنا من بين هذه المصطلحات مصطلح النقيض من باب الجمع بين الاتساع والاقتناع والخروج من دائرة التكرار واظهار ما يحققه في النص الشعري من تأثير وتناسب تظهر جمالية التناقض وتحقق التماسك والانسجام بين أجزاء النص ، فضلاً عن البعد الفكري، والنفسي . فالنقيض لغة هو (أن يتكلم بما يتناقض معناه)[١١] . وهو المخالف وناقض الشيء مناقضة أي خالف ونقيض كل شيء عكسه والنقيضان الأمران المختلفان بالذات بحيث لا يكون اجتماعهما بوجه واحد[١٢]. فلم يعد التناقض أو التضاد مجرد زينة وحلية لغوية ،وإنما هي تكنيك فني يستخدم عن وعي لإبراز التناقض بين طرفين متقابلين ،لان فلسفة الشعر إنما تقوم على التقابل والتعارض المؤدي الى المعنى[١٣] . وبذلك تتحول هذه الصور المتناقضة الى لوحات فنية يقابل بعضها بعضاً وتُضفي على

النص العمق الشعري بفعل بنية تكرارية تؤول الى التوافق والانسجام بما يحقق التأثير في نفسية المتلقي بفعل إثارة الشعور والخيال بوساطة هذه الشبكة من العلاقات اللغوية المتناقضة[٢٠]. وقد مثل التقيض ظاهرة بارزة في شعر البيغاء والتي تعبر عن مقدرة الشاعر على توظيف هذه الظاهرة عن وعي وتجربة فكرية ،ونفسية فنية وتظهر في الوقت نفسه قدرة الشاعر على الابداع فضلا عن جمالية لغة التوتر وما يتصل بها من عواطف ،ووجدانيات قائمة على بنية التناقض والتقيض ولهذا ارتأينا ان نقسم هذه الظاهرة في شعره على عدة محاور نقدم ذكرها والتي سنقف عليها بشيء من التحليل، والتفسير، كي تظهر أن الإبداع الشعري لا يقتصر على زمان ومكان معين أو عصر دون اخر، وإنما هي ملكة منفردة تعبر عن فاعلية الإلهام التي تحول ماهو مرئي ،وغير مرئي الى معادل موضوعي يناغم ويحاكي الفكر والوجدان على حد سواء .

تقيض الأنا والآخـــــــــــــر :

مثل الأنا والآخر بنية مؤثرة في شعر البيغاء وإبانة عن مضامين التوتر بينه وبين المحبوبة تارة ، والمجتمع تارة أخرى ، والدهر تارة ثالثة والتي عكست رؤيته في الحياة بصورة عامة بفعل جمالية التقيض والتضاد ،ذلك لأن (الخصيصة التي تمتلكها اللغة في الخلق الشعري ليست التوحد والتشابه بل المغايرة والتضاد) [٢١]والتي تكسب النص الشعري مجموعة من الصراعات النفسية المتناقضة والمتضادة تعبر عن وحية نظره في الكون عامة وتأتي الأنا والحبيبة كي تأخذ حيزا من شعره بفعل المشاعر والانفعالات التي ساعدت بنية التقيض على إظهارها وتحفز في الوقت نفسه المتلقي وتشده الى مايرد من معاني ضمن الخطاب النصي وهو ما عبر عنه بقوله[٢٢]

حصلتُ من الهوى بك في محل يساوي بين قربك والفراق

فلو واصلت ما نقص اشتياقي كما لو نبتّ مازاد اشتياقي

إذ يعرض هنا مدى تعلقه بهذه الحبيبة ،وإن حبها قد تمكن في قلبه فلا يوجد منازع آخر كي يحل محلها موردا اكثر من تضاد ونقيض كي يعبر عن هذه العاطفة الصادقة ومدى تصوير شوقه ورقة ورهافة هذا اللون الوجداني فيبي ان (واصلت ، وان نبت) وان (نقص الاشتياق ، او زاد) فلا شيء يغير منزلتها لديه فهي دائمة المقام في قلبه لا ينفصل من وصلها ولا من بعدها عنه شيء لديه .فعاطفة العشق مكنتها من قلبه ووجدانه ،إذ ان الموقف الإنساني (يساعد الشاعر على مراوغة اللغة لإبداع نصوص ادبية تثير الآخر وتحفزه على الاستجابة لمتطلبات الذات كتفريغ لغوي صادق لمعاناة نفسية واقعية)[١٩] عرضها الشاعر بوساطة جمالية النقيض في بيان حبه لهذه المرأة وشدة ولعه وتعلقه بها ،إذ نجده يلجأ الى طيف الخيال كنوع من المواساة النفسية لعدم لقاء المحبوبة وهو (امر مهم عند اهل الغرام يتوصل اليه بالمنام ،وإنما تدعو الحاجة اليه عند طول الهجر ، وشدة الضنى ،ومقاساة نار المقل والسهر)[٢٠] فيأتي طيف الخيال كنوع من التواصل الروحي مع المحبوبة إذ يقول [٢١]

علمتُ طيفك إسعافي فما هجعتْ عيناي الا وطيفٌ منك يطرقني

فكيف أشكر من إن نمتُ واصلني بالطيفِ منه وإن لم أغفُ قاطعني

إذ يعرض حالة الصراع النفسي ما بين الحقيقة والخيال موظفا النقيض بلوم الخيال في إظهار هذه العواطف المضطربة مابين (الصحو ، والنوم) وما بين (الوصل ، والانقطاع) فيبث الى طيف الخيال شجنه وحزنه بعدم لقاء من يحب في الحقيقة ، فإن نام واصله بخيالها وان غفى انقطع رجاء لقياها، فاستعرض طيف المحبوبة

عبر حمالية النقيض و التضاد ليعبر عن تراكم حزنه وشدة معاناته وهو ما نجده أيضا بقوله[٢٠]

يا طيفُ من أنا عبده من أين ليّ شُكرٌ يقوم ببعض ما توليه

يتأى فتأتيه اليّ على النوى فأراه كالتحقيق في التشبيه

إذ يقوم بخطاب طيف المحبوبة الذي هو عبئ ليا عاجز عن شكر هذا الطيف الذي يقرب كل ماهو بعيد، ويحيل رؤياها الى حقيقة منشودة ،وليس الى ظن وتشبيه ،فهذه المنظومة من المزج مابين الحقيقة والخيال لتعبر عن روح الشاعر، أو ذلك الذي يبقى حلما،أو طيفا يلامس الواقع لكنه لايخيبه فشخصيته غائبة حاضرة موزعة بين الظهور والغياب ، والذاتية والموضوعية ، لذا يمثل شعره تلك الروح الهائمة الباحثة عن مرفأ امان تسكن إليه باستحضار طيف الخيال الذي تتمنى تحقيقه على أرض الواقع[٢١]. أما الأنا والآخر المجتمع فيعرض البياتي رؤية واقعية تبين طبائع البشر ونفسياتهم المختلفة بوساطة التناقضات وتقلبات الدهر التي تكشف للإنسان ما يحيط به من أهواء وأحداث، ذلك لأن العلاقة بين الأنا والآخر تشترك في مجموعة من التناقضات كونها قائمة على الصراع ما بين صوت الشاعر وصوت الآخر الغيري، وإن هذه العلاقات المتناقضة والمتضادة هي مؤشر قوي على تغير الحياة من جهة، و كونها وسيلة لإثبات وجود الشاعر،و الإبانة عن وعيه تجاه متغيرات هذه الحياة من جهة أخرى ،إذ بدون هذا الصراع لا يمكن التعبير عن انطباعات الشاعر، ولا عن تجاربه التي يحيلها الى صور فنية يكتب لها الخلود الشعري بفعل ما يتضمنها من مواقف ،و تجارب إنسانية تتوافق مع كل زمان و مكان [٢٢] وهو ما عبر عنه بقوله[٢٣]

وأكثر من تلقى يسرك قوله ولكن قليلٌ من يسرك فعله

وقد كان حسنُ الظن بعض مذاهبي فلاتبتي هذا الزمان وأهله

وأيضا قوله (٩٠)

رسائل إخوان الصفاء كثيرةٌ ولكن إخوان الصفاء قليلُ

فهو هنا يعرض تجربة إنسانية تعبر عن شخص خبر الحياة و أهلها مبينا بوساطة النقيض و التضاد أن الناس من حول الإنسان كثيرون، لكن التجارب و المحن هي من تكشف حقيقة الغير ذلك أن (القول ، و الفعل) نقيضان يعرضان واقعا ملموسا ،فالكلام و القول كثير، لكن الفعل و العمل هو القليل وهو عنوان المواقف بوساطة الدلالة العميقة التي يعرضها خلف هذه المتناقضات اللفظية فهو بذلك يعرض تجارب واقعية قائمة على النقيض ما بين الذات والآخر محققا بها الفاعلية الشعرية ، ذلك لأن (الإبداع لا ينشأ من تشابه ما ، بل جمع واقعين بعيدين الى حد ما عن بعضهما وكلما بعدت المسافة كانت العلاقة اكثر تلاؤما بين الواقعين المجتمعين وعلى هذا النحو تزداد الصورة قوة ،وتكون لها قدرة دافعة كبرى، وواقع شعري اكبر) (٩١)كما يعرض جانبا من التناقض الطبقي وفساد الواقع الاقتصادي ،وتدهور الاوضاع الاجتماعية وشيوع ظواهر البخل والشح والهوان والحماقة والنفاق لأجل الحصول على الاموال والتقرب لذوي السلطة ، ولم يبق من ذلك الماضي التليد القائم على الكرم والعطاء سوى اسماء وحكايات تتداول في مجالس السمر وهو ما عبر عنه بقوله (٩٢).

إذا المرء لم يبن إفتخارا لنفسه تضايق عنه ما أبنته جدوده

ولا خير في من لا يكونُ طريفةً دليلا على ما شاد قدما تليده

إذ يعرض جانبا من السخرية المبطنة فيمن يتغنى بأمجاد غيره من الآباء و الأجداد داعيا الفرد الى ان يبني مجده بنفسه بفعل عطاياه التي تحكي سيرته بين الآخرين، فلا خير فيمن يتكدس لديه الأموال في إشارة الى عرض التفيضين ما بين (الطريف ، التليد) فالطريف هو المال المستحدث، و التليد هو مال الأجداد ومن يتغنى بكرم غيره فهي دعوة مبطنة الى الكرم، و العطاء ضمن عرض ساخر مبطن يعرضه النبغاء في مقطعات و أبيات متفردة كي يكتب لها الشيوع و الانتشار، ذلك لأن الشعر الساخر ذو وظيفة اجتماعية يعرض ما يريده بأسلوب شعبي سهل كي يحقق الغاية الموجودة من النقد اللاذع المبطن بالفكاهة و الاضحاك لما يقف عليه من عيوب اجتماعية و أخلاقية واقتصادية و سياسية ، فتكون قريبة الى النفس لما فيها من جرأة و إضحاك ونقد لاذع[٢٩]. وهو ما نجده في قوله حول انتقاد الحجاب و السخرية منهم[٣٠] .

ما بالُ دارك حين تدخل جنةً و بباب دارك منكرٌ ونكيرُ

إذ يلجأ الى هذا التعبير المتناقض في سبيل الإضحاك من هؤلاء الحجاب الذين يمنعون الناس من الدخول على ذوي السلطة فكان توظيف (المنكر ،والنكير) عن وعي قصدي يعبر عن قدرة الشاعر على التلاعب اللفظي بما يمنحه من دلالات وايحاءات عميقة ، فيحقق بذلك وظائف جمالية ودلالية وايقاعية تعمل على تثبيت المعنى في النفس بفضل ما يخلق من صور تثير المتلقي وتستوعب ما يريد الشاعر ايصاله إلى الغير[٣١]ثم نجده يعيب على الزمان وأهله على أثر تغير السلوكيات وانعدام الأخلاقيات التي تحيل كل ما يجود به من الغير الى منّة واستعطاف يقصد بها الإذلال والخنوع وكسر عزة نفس الإنسان والقضاء على كبريائه. فلا يوجد إذلال اشد وقعا من ذُل المنة إذ يقول [٣٢]

ما الذلّ إلا تحمل المنن فكن عزيزا إن شئت أو فهن

إذا اقتصرنا على اليسير فما ال علة في عتبنا على الزمن

فايراد المتناقضات جاءت معبرة عن واقع معاش ،وتجربة إنسانية شهدها الشاعر على اثر التقلبات السياسية ،والاقتصادية التي عاصرها فأورد النقيض ما بين (العزة ، المهانة)في دلالة ظاهرة على التناقض الفعلي ما بين الأمرين ،ودلالة عميقة توحه الى الإنسان بصورة عامة وتدعوه الى حفظ ماء الوجه وعدم إذلال نفسه للآخرين ،إذ تبرز هنا صورة الأنا الراغبة في التغيير والتي تُعاني من التوتر النفسي ما بين العزة والإهانة بعدهما فعل ،ورد فعل قيما من سمات الفن الذي يجمع المدركات المحسوسة ،وغير المحسوسة فلا يحد مصدره في تجربة مادة للواقع ،وحسب بل لابد أيضا من أن يكون ناصح الصياغة وان قوته من وجهة موضوعية[٢٢]. تعبر عن رؤيته للحياة وللآخرين وهو ما يعرضه ضمن الأنا والآخر الدهر ، أو الدنيا والذي يمثل خلاصة تجاربه في هذه الحياة التي لا تستقر على حال عارضا ذلك بقوله [٢٣]

ولقد صحبتُ الدهر صحبة عارف بمُنهود لصلاحه وفساده

وخبرته فرأيـــــــــــتُ ذنبي عنده فضلي واعجزني دواء عناده

ومن البلية أن تُداوي حقد من تعمُ الإله عليك من أحقاده

فيعرض بذلك نظرته الواقعية حول هذا الدهر الذي تعود على تقلباته مابين نقيضي (الاصلاح ، والافساد) وفي ذلك إشارة مبطنة الى أصحاب السلطة كون أحوال الناس وتسيير امورهم مرتبطة بصلاح الراعي فأن صلح الراعي صلحت الرعية ،ومن ثم صلح الدهر ، واعتدل وان فسد الراعي فسدت الرعية وفسد الدهر ، وظلم . فكانت هذه المعادلة صورة واقعية عن تعسف السلطة ،واضطراب الأمن،

واستشراء الفساد، وظهور الفتن في جسم الخلافة مما أدى الى اضطرابها سياسيا واقتصاديا، وعرقيا [٢٥] وهو ما عبر عنه ايضا في وصف حال الدنيا وتناقضاتها [٢٦]

هي حالان شدةٌ ورخـــــــــــــاءٌ ومجالان نعمـــــــــــةٌ وبلاءُ

والفتى الحازم اللبيب إذا ما خانه الدهر لم يخنه العزاءُ

إذ يعرض بوساطة بنية التقيض والتوتر رؤية فلسفية حول الحياة، ويتخذ الشعر وسيلة للتعبير عنها إذ (يسعى فنان الكلمة اثناء تصوير الاحداث والحالات الى جعل احساسه الشعري ملموسا عبر صور متقنة ولا يقتصر في مسعاه هذا على إنتقاء أدوات التعبير المادية الدقيقة بل يتعداها الى الكلمات التي تتميز بالنبرة والايقاع والصدق وقد اخذ بعين الاعتبار لون كل كلمة ورنينها والجو العاطفي الذي يحيط بمعناها) [٢٧]فيكون صوت للتعبير عن نفسه وعن مجتمعه في وقت واحد . كما ويظهر التوازع الديني لدى البحتري بفعل ما شهده من أحداث وتقلبات كان للتقيض جانب منها بعد ان عضه الدهر ، و اصابه الفقر، فهو يعرض الى التسليم بقضاء الله تعالى و ان كل ما واجه من صعوبة و عسرة عزاها اليه و إختبارا من عنده و إن الفرج سيأتيه فمقابل كل صعب سهل ،و تقيض كل عسر يسر وهو ما عبر عنه بقوله[٢٨] .

كُلُّ الأمور الى مَنْ به تُتَمِّ الأمورْ

و افزَعْ إليه إذا لم يُجرِكَ عجزا مجيرْ

و كُلُّ صعب عسير عليه سهلٌ يسيرْ

فمأساة الذات الإلهية لهي دعوة الى التفكر و الإعتبار ، و ان لا ملجأ من الشدائد و التخلص منها الا بالتجوء الى الله سبحانه و تعالى كنوع من الإطمئنان ،و إعادة الأمل الى النفس المكلومة التي انهكها الدهر بمتاعبه، ذلك لأن علاقة الإنسان بالذات الالهية و الدين هي تلبية لحاجة نفسية صادقة تخرج الإنسان من حالة التأزم النفسي الى التجوء الذاتي كي تكون الحياة ذاتها جميلا . يستطيع بوساطة هذا التمازج ما بين التأزم و التجوء ان يكمل حياته بمفاهيم الثنائية و المحافيل الكونية [٣٩] فتتحقق الغاية المنشودة بالتسليم بقضاء الله ،وما قدر و على الإنسان

تقيض الحياة و الموت :

تمثل ثنائية الحياة و الموت فكرة الوجود و العدم ،وهي ثنائية شغلت الفكر الإنساني على مر الدهر و قادته الى التفكير في الذات الالهية ، و تسيير الكون و الحياة وما بعد الحياة ، المتمثلة بالموت فهي ثنائية متلازمة فلا حياة دون موت ، ولا موت دون حياة ولقد وردت هذه الثنائية في كتاب الله العزيز في جانب من الموازنة حول الأعمال ، وما يقوم به المؤمن من عمل نقيض عمل الكافر ، أو الصالح عن عمل المفسد في دلالة رمزية تحمل أكثر من تفسير ومعنى، وذلك كقوله تعالى (وما يستوي الأحياء ولا الأموات)[٤٠] إن هذه الثنائية المتناقضة شغلت حيزا من تفكير الإنسان، ولا سيما الشاعر العربي فظل في توجس دائم ومحير من حتمية الموت فتراه يخاطب الزمان الذي كان يرى في عدد أيامه، و سنينه ايذانا بالاقتراب من النهاية الحتمية المتمثلة بالموت ،إذ ان كل امتلاك يمثل للإنسان زيادة عدا إمتلاك الزمن وسريانه ،فإنه يمثل فقدا و نقصانا [٤١] . و الشاعر الإنسان (يتعامل مع الحياة و الموت على وفق رؤية خاصة يحول من خلالها المحيط العام الى المحيط الخاص) [٤٢]أي إنه يكون في مرحلة صراع دائم ما بين الفناء ،و البقاء ،و البداية

و النهاية ،و الحياة ،و الموت المتمثلة بالحركة و الحرية و النقيض الآخر المتمثل بالسكون ،و الانغلاق . هذه كلها قد وجدت في اشعار الشعراء ولا سيما النبغاء الذي عرض هذه الثنائية بأحساس يعبر عن نفسه الشاعرة المتأملة في هذه الحياة و ان لا شيء يدوم فيها ،وهو ما عبر عنه بقوله [٤٠] . في رثاء دار شخص يدعى عمار بن نصر

أمرّ بدار عمار بن نصر	فأمنحها التحية و الدموعا
وأستحي ربابها أن يراني	بها حيا وقد أودى صريعا
وكنت بها أرود العيش غضا	بلبلبة وأنتجع الربيعا
فتغمرني في سحابتها إتسكابا	وتوسعني أهلتها طلوعا
فليت كما بها علقا جميعا	وحمّ حمامه منا جميعا

إذ يوظف هذه الثنائية المتناقضة في رثاء دار عمار بن نصر ويعرض في هذه المقطوعة الحياة الكاملة التي كانت تعم هذه الدار بوجود صاحبها، وكيف غدت في صورة متناقضة قاتمة بذهاب أهلها وقد كانت عنوانا للهو والشباب وغدت قانية بذهاب أهلها ،فهذه الثنائية التي وقف على تناقضاتها لتقوده الى تمني الموت بصحبتهم ،كما عاش مسرورا مبتهجا بوجودهم فالعيش والموت نقيضان أجتمعا في لوحة رثائية واحدة . ولا يقتصر شعر النبغاء على الموت والحياة لدى الإنسان، إنما ينعكس هذه الثنائية على لوحة الوصف أيضا ،إذ نجده يعرض النقيض في وصف دوبان الشمعة وما تتركه من إنطباعات نفسية وفنية بعرائر تبدد ظلمة الليل بضيائها

كناية عن الذوبان، وتبث الحياة إذا ما أذرفت دموعا من التبر كناية عن قطرات الشمع التي تزيل ظلمة الليل بضياء نورها ، فالضياء فيما يخص الشمعة كالأيام التي تُعجل بحياة الإنسان إذ يقول [٤٤]

وصفْر كأطراف العوالي قدودها ... قيامٌ على أعلى كراس من الصفر

تلبستن من شمس الاصيل غلالا ... فأشرقن في الظلماء بالخلع الصفْر

عرائسُ يجلوها الدّجى لمماتها ... وتحيا إذا أذرفت دموعا من التبر

فهذا التناغم البصري المتناقض مابين موت الشمعة بانقادها تبدد ظلام الليل بفعل ضيائها لتحيى به ما حولها فأضفى بهذا الوصف جمالية قائمة على النقيض بفعل جمالية الكناية التي ابرزت هذا الابداع الدلالي ومن جمالية الخيال والابداع الشعري لدى البيغاء أنه ينقل هذه الثنائية الى أدوات الصيد إذ كان للطرديات جانب من شعره ،لأنه لون من الوان الترف في الشعر الحمداني [٤٥]ولا سيما قوله في وصف السبطانه [وهي آلة من آلات الصيد تتخذ من خشب مستطيلة كالرمح مجوفة الداخل يجعل الصائد بندقة من طين صغيرة في فيه وينفخ بها فتخرج منها بحدة وتصيب الطير فترميه وهي كثيرة الاصابة] [٤٦]فمنظر هذه الأداة قاده الى توظيف الخيال في عرض نقيض الحياة والموت ،بقوله [٤٧]

إذا المرءُ أودعها سرّه ... لتُخفيه باحت بتصريحه

هواتٌ تعيثُ إذا ما أعاد ... لها النافخ الروُح من روحه

هي السبطانةُ في شكلها ... ففي القلب جدُّ تباريحه

تخطُ أبا الفرخ عن وكره ... وتستنزلُ الطير من لوحه

إذ وظف حالة السكون والحركة بوساطة كلمة موت إذا ما تركت ولم تستعمل ،وبين كلمة نعيش إذا ما استعان بها في قنصه .فهذا النقيض المصور ، إنما يعبر عن جمالية الإثارة التي تؤدي الى التأثير والإقناع لدى المتلقي ، فليس القيمة الفنية تكمن في ايراد التناقض (الا بقدر إثارته داخل السياق الأسلوبي جميعه لمشاعر نفسية تتصل بالصورة العامة والموقف)[٤٠] فتستدعي من مخيلة الشاعر من المعاني التي تحقق الغاية المنشودة وهو ما نجده في شكواه الغزلية من فراق الحبيبة ،ذلك لأن الحبيبين هما من يجمعا بين الصور المتناقضة ،كونهما يعرضان حالين مختلفين ما بين الماضي السعيد بالوصل والوصال ،وما بين الحاضر الآني وما فيه من هجر وفراق [٤١]إذ يقول [٤٢]

أوليس من إحدى العجائب أنني ... فارقتُهُ فحييتُ بعد فراقه

يامن يُحاكي البدر عند تمامه ... ارحم فتى يحكيه عند محاقه

فأوحد بهذا النقيض الذي أبتداه بالتعجب كيف انه ندب فيه الروح بعد فراق من يحب جاعلاً من كلمة فراق بدلالتها المعنوية دون التصريح بذكر لفظ الموت مباشرة ثم يعرض مناجاته بقوله (ارحم)بتوظيف جمالية الكناية التي تظير هذه المحبوبة التي تماثل البدر في إكتماله وما بين حال المحب الذي أضناه بعد الفراق ،فغدا كالمحاق ضعفاً يماثل من دنى اجله وحانت منيته، فجاء التناقض هنا تعبيرا صادقا لأحاسيس داخلية تفصح عن معاناة المحب ،ذلك لان (أفكار الشخص تختلف تبعاً لحالته الوجدانية والصورة تولد مع الفكر وترتبط به فتعبر عن فكر صاحبها في سعادته وشقائه ،في سروره وألمه)[٤٣] وهو ما عرضه البيغاء .

التقيض الحركي:

تمثل الحركة عنوان الحياة فبدون الحركة يعم السكون والصمت الذي يقود الى انعدام الحياة والموت، وتأتي الحركة كي تكون المُحفز لهذا الكون بكل ما فيه من تناقضات وتضادات وتكون وسيلة للاستمرار، والتواصل ،وبأتي النقيض الحركي ليعرض مجموعة من التناقضات التي تتكون من إشكالية المواجهة الحادة التي يحاول الشاعر إثبات وجوده ودوره في الحياة ،فتكون هذه الإشكالية بمنزلة منبرات تذكي القراح وتنميه وتفرض نفسها في تغييرات كثيرة ومتناقضة بفعل ما يعرض من قضايا تظهر التقابل بين حالتين متضادتين يمتلك فيها الشاعر القدرة على التغيير كي تأخذ التجربة أبعادا أوسع[٢٠] يغير بها الشاعر من حالة الجمود الى حالة الحركة ،كقول البحتري في وصف خيل سيف الدولة [٢١]

ومملك رق القنا مستخرج ... بالعطف أسرار الرياح الركّد

خرسٌ يناجيها فتفهمُ نطقه ... وتجيبهُ أنفاسُها بتصعّد

قلقٌ كأن الجو ضاق به فما ... ينفك بين توثّب وتهدّد

فجمالية التشخيص التي يعرضها البحتري في وصف هذا الجيش ومدى قوته ،وكثرته ومدى استجابة فرسانه وطاعتهم لكل امر يهم به سيف الدولة ،إذ يعرض النقيض الحركي بوساطة التشخيص بقوله (خرس ،نطق) في دلالة ظاهرية على التضاد والتناقض في مقابل دلالة عميقة تشير الى فرسان هذا الجيش فأوجد بديل عن الفرسان ،الا وهي الخيل بفعل جمالية التشخيص الذي اضفى عليها سمة الخرس والنطق من جهة ، ومن جهة أخرى يعرض سمة ثانية من النقيض الحركي عبر الوثوب على الاعداء تارة ،والتهدد والتأني في المسير تارة أخرى فهي إشارة تضادية رصدها البحتري في تصوير مشهد حركة هذا الجيش وفرسانه ويمكن ان

نُطلق على هذه الصورة القائمة على الربط ما بين الكلمات والمعاني بالصورة التأثيرية التي تحدث تأثيرات لدى المتلقي بفعل وجود جمالية التنافر بين أركانها ضمن نظام نسقي خاص يظهر جمالية التضاد ويحفز المتلقي على التأويل [٥٤]كما ويعرض لوحة حركية أخرى لهذا الجيش وما يحدثه من أثر ووقائع في أعدائه بقوله[٥٥]

من السالبات الشمس ثوب ضيائها ... بثوب تولي نسجه عير الترب

يُعاتب نشوان القنا صادح الظبا ... إذا أنتفيا فيها على قلة الشرب

أعادت علينا الليل بالنقع في الضحى ... وردت إلينا الصبح في الليل بالشهب

إذ يغدو وقت الضحى على أثر الانحام وشدة المعركة وضراوتها بفعل ارتفاع التراب المثار من سنابك الخيل في ميدان الحرب الذي يحيل الضحى الى ليل بهيم أظلم نارة، ويغدو في الطرف المقابل الليل الزماني صبحا على اثر تواصل القتال وبلقاء السيوف ولمعانها والتي يشبهها بالشهب ،فأوجد بذلك جمالية الخيال الإبداعي الذي أضفى جوا من المبالغة اللطيفة ضمن نقيضين متقابلين في بيت واحد

الضحى ← يغدو ليلا ← على أثر ارتفاع التراب

الليل ← يغدو صبحا ← على أثر التحام السيوف

وبذلك أوجد النقيض حالة من التوتر قائمة على إبداع الصورة {فالشاعر يأخذ من الواقع المادة لكنه يعالجها ويصوغها بطريقة تواتم فكره ،ورؤيته ورؤياه فيقدمها بطريقة تبدو للوهلة الأولى صورة من الواقع لكنها بعين الناقد المتبصر إعادة صياغة لهذا الواقع على وفق رؤية معينة }[٥٦] تحقق الإقناع الذاتي والخبري بفعل فنية التضاد ،وهو ما نجده أيضا بقوله ضمن المعنى نفسه [٥٧]

في عارض ضاقت الأرض الفسيحة عن ... سُراده إذ سال فيها سيله العرم

كأنه الليلُ لا قربٌ ولا بعدُ يُخفى عليه ولا فجٌ ولا علمُ
يهدي الغُبار إليه الشّمس كاسفةً كأنها فيه سرٌ ليس يكتتمُ
شقّ القفنفر أجلام الرماح به والموتُ يسفرُ أحيانا ويلتثمُ

فجمالية النقيض وتكرار اكثر من لفظ ومعنى متضاد لا تخلو بالوصف ،ولا تكون اقحاما على النص، وإنما تزيده حركة وإبداعا بفعل وروده اكثر من تناقض يعزز صورة هذا الجيش كما (الضيق ،الفسيح) (القرب ،البعد) (يسفر ،يلتثم)فيده كلها دلالات حركية ومكانية أوجدها الشاعر لإظهار عظمة هذا الجيش وقوته التي تضيق الارض الفسيحة عن اتساعه كونه جحفل جرار يرهب به كأنه الليل لاقريب ولا بعيد يخفى عليه ، هاديا الشمس كسوفا بفعل كثرة الغبار المتطاير من سنابك خيل هذا الجيش وفرسانه التي لا تخفى على أحد بوصولها الى أي موضع يشخص فيه الموت إذا ما حلّ بأرض ما بين السفور في دلالة على الالتحام ، وما بين التّرقب والبدوء إذا ما التثم وتزوى ،فأوجد بفعل النقيض جمالية التشخيص ،إذ إن الشاعر يعكس مشاعره الداخلية على العالم الخارجي وموضوعاته حين يُشخص الاشياء ويبث فيها من روحه ،لأن علاقته بالأشياء ليست عشوائية بل هي نابعة من رؤيا شعرية ،وفلسفية ،وحضارية محددة في الحياة فهذه العلاقة التي تتراوح مابين الألفة والإندماج من جهة ،وبين الإنفصال والتوجس من جهة أخرى تدل على درجة علاقة الشاعر بالمرجع الخارجي الذي تحيل إليه التجربة الشعرية، ذلك لأن الشاعر حين يندمج مع رؤية الأشياء يعكس عليها مشاعره [٢٦]فتكون معادلا موضوعيا لكل ما يريد عرضه وتصويره ،وتحقيق تأثيره لدى الاخرين وهو ما نجده أيضا ضمن النقيض الحركي لوصفه للدنيا والتي تعكس رؤية إنسان عاش تجارب الحياة والبشر وخبر تقلبات الدنيا التي لا يأمن لها جانب ،إذ يقول [٢٧]

هي الدنيا تقولُ بملء فيها حذار حذار من بطشي وفتكي

ولا يغرركمْ حسنُ ابتسامي فقولي مُضحكٌ والفعلُ مُبكي

إذ يعرض دلالة قائمة على المستوى السطحي تتمثل بالتناقض مابين (القول ، والفعل) و (المضحك . المبكي) ودلالة عميقة تعبر عن المستوى العميق لهذه الدلالة في أن الدنيا تبدي خلاف ما تظهر ، فلا يأمن جانبها عارضا بذلك أثر التشخيص الذي اضفاه على هذه الدنيا في خطاب للنفس والامر بالحذر منها ،لأنها منصادة متناقضة في القول والفعل فهذا النقيض الذي أورده الشاعر ليس صنعة شكلية . وإنما هو انتقال من حسية ساكنة الى حسية فاعلة متحركة بفعل تخير الأضداد التي تعكس حالة إنسانية ورمز الى بُعد قائم على التكثيف الفكري والوجداني [٦٠]حول رؤيته لهذه الحياة القائمة بالفعل على عنصر التضاد والنقيض .

النقيض الزمانـــــــــــي :

يمثل الزمن قيمة مؤثرة في ذهن الإنسان وشغله من مبتدأ حياته حتى آخرها ونجد أن هذه المسألة قد أخذت حيزا واسعا من النص الادبي ذلك (لان قضية الزمن قضية كل حي إذ انها تتصل بحياة الانسان)[٦١] . فالزمن لم يعد يتحدد بالمدة الوقتية للحدث،وإنما يرتبط بصورة الحدث وبين واقعيته لدى المتلقي فموضوع الزمن قائم على ثنائيات متناقضة من ثبات وتغير ،واستقامة ودوران ،ونسبية وإستقلال مطلق وعدالية موضوعية ، وإتصال وانفصال [٦٢]وبما أن الزمان يرتبط بحياة الانسان إرتباطا مباشرا، كونه جزء من تقلبات حياته فهو حافل بالتناقضات ،وذلك لأن التناقض اساس الحياة ،ومن ثم يكون الزمان عالما واسعا

من المتضادات فيكون منه الزمن الفيزيائي الذي يرتبط بوجوده ، والزمن النفسي الذي يبثه همومه وأثر وقع الايام والسنين على الانسان ،فينبثق منه الشعور بالوحدة والغربة ، فيهرب الانسان أما من الماضي ببكاء أمسه أو الى المستقبل بعد أن نُمحى من ذاكرته وطأة الحاضر عليه [٣٢]أما الزمان الفكري فهو الموقف من الحياة والناس وما يسود من سياسات واختلال في موازين القيم والاخلاق وهذا الزمان يندمج بالزمان النفسي الذي يولد موقفا وجدانيا ، وفكريا تقرره قوة إرادة الشاعر على التعبير عن ذلك في شعره [٣٣]وكان للبيغاء جانب من التقيض الزماني في شعره الذي يخرجه من حيز الواقع الى حيز الإبداع وروعة التصوير وذلك بقوله في وصف دم من يحب بعد إصابته [٣٤]

فعلتْ في ذراعه ظبية الصب ... ضع أفعال لحظه بالقلوب

فأسالتْ دما كأن جفوني ... عصفرتْهُ بدمعها المسكوب

طلب جدا فلوبه سمح الدهـ ... ـر لأمسي عطري وأصبح طيبي

فشدة وحده وتعلقه بمن يحب ليجعل هذه الدلالة الظاهرية (المساء ،الصباح)تتغير الى إتجاه اخرمن وحدانية التعبير بإخراجها من سمتها الطبيعية الى جمالية التصوير بفعل التوتر النفسي الذي يعرض مدى عشقه لهذه المحبوبة ، إذ يطلب ان تكون رائحة جرحها هي رائحة عطره ينشره صباحا ومساء ، فاتخذ هذا التناقض الزمني ليس للابانة عن الحقائق الملموسة وإنما سبيلا للتعبير عن الانفعالات النفسية وبوح ما في نفسه من قوة العاطفة وحرارة الشعور فانتخب من الالتقاط ما يعبر عن عدامن الوجدان تجاه هذه المحبوبة فعكس جانب الزمن ووظفه بطريقة يصطنع بها لغة أخرى قائمة على تحطيم الواقع ببناء جديد يقوم على جمالية الشعور

والتصوير [٢٨] وهو ما نجده أيضا بوساطة النقيض الزمني الذي ينقله الى وصف الخمرة موظفا دلالة الصبح والظلم في وصف قدمها ،إذ يقول [٢٩]

كمُلت فضائلها وقصّر عن أوصافها الأعراقُ في الكلم

ظهرت ونور الشمس في فلك من قبل خلق الصبح والظُلم

فانهلّ جوهرها بمنسكب لم يُعتصر بيد ولا قدم

فلجوء الشاعر الى النقيض يعبر عن قصدية هذا التوظيف الزماني وفي دلالة على قدم هذه الخمرة وإنها موجودة قبل النور والظلم في دلالة على مبالغة لطيفة في وصفها، ذلك لأن الخمرة كلما عتقت وعصى عليها الزمن والوقت ، كلما غدت اكثر تأثيرا في نفس شاربها وبلجوئه الى نقيضي (الصبح ،والظلم) دلالة ظاهرية على الجانب البصري من جهة ،ودلالة عميقة على مدى قدم هذه الخمرة في إشارة الى تحلل مكوناتها دون حاجة الى إعمال اليد والقدم في عملية عصرها ،لأنها قد أخذت كفايتها من التعتيق فيكون تأثيرها أشد في نفوس طالبيها [٣٠] ويبدو ان تأثر البحتري بموجودات عصره عن ترف وفراغ ونعمة قادته الى كل بديع ،وطريف ومبتكر، فضلا عن الإنعكاسات النفسية التي خلعها على الخمرة موجدا إمتزاجا يحمل وقفة تأمل يوازن فيها ما بين أحرام الطبيعة ،وموجودات الحياة [٣١]كقوله (٣٠)

خذوا من العيش فالأعمار فانيةٌ والدهرُ منصرفٌ والعيشُ منقرضُ

في حامل الكأس من بدر الدجى خلف وفي المُدامة من شمس الضُحى عوضُ

كأن الثريا كفُّ ذي كرم مبسوطة للعطايا ليس تنقبضُ

إذ يوظف النقيض الزماني بدلالة أخرى تحمل أبعاداً لونية ما بين أوجه الشبه بين (البدر ،الشمس) فهذان النقيضان يحكمان لونهما على مجلس الخمرة ما بين مسقى الخمرة الذي يماثل البدر إشراقا وضياء ،وما يسقى به من شمس المدامة التي تماثل لون الشمس في صفرة لونيا فضلاً عن عرض نقيض اخر موظفا فيه روعة الخيال الذي يبين أن الشاعر عندما يعالج موضوعا من الموضوعات فإنه يمارس نمطا معيناً من التوتر النفسي المصاحب لمجموعة من الصور والتخيلات التي ينظمها في شعره (٣١)وبذلك فهو يخرجها عن إطار الجماد الى إطار الحياة على نحو يحقق اثرا في نفس المخاطب وهو ما وظفه بين نقيضي (الانبساط ،والانقباض) إذ خلع الحياة على نحو الرثاء بفعل جمالية الابداع الشعري الذي(يخاطب الوجدان البشري ويستطيع ان يثيره ويحرك كوامنه بفعل مضمونه الشعري)(٣٢) وتبلغ مقدرة الشاعر على الوصف والتصوير انه يوجد تمازجا عاثرا ما بين الزمان والمكان يضمنهما بوساطة لوحة من النقيض المواتر التي تعبر عن مدى انفعاله إزاء مواقف معينة في الحياة ، إذ إن (التجربة الفنية يتكون فيها الموقف بحسب طبيعة المكان والزمان وتشابكهما فيما بينهما وفيما بين العناصر الاخرى المكونة للعمل الإبداعي من لغة ومضمون وموقف وغيرها من العناصر) (٣٣)وهو ما نجده يقوله (٣٤)

لمن أسائل لا رسمٌ ولا أثرٌ	رحلتم وأقام الدمعُ والسهرُ
كنتم لعيني صباحا لامساء له	فعاضها البين ليلا ماله سحرُ
وما أعابَ بشيء بعد فرقتكم	الا البقاء فإني منه أعتذرُ

إذ يعرض لوحة تمثل حالة الاسى والحزن على فراق أحبته بفعل جمالية النقيض والتضاد والذي يعرض مدى الأزمة النفسية التي يبينها ما بين عرض النقيض

الزمكاني (رحلتم ،واقام)و(الفراق ، البقاء) و(صباحا ،مساء)إذ عرض هذا التداخل في دلالة على شدة ألم البعد ،والفراق فأستعان بهما في تصوير حالته الشعورية ،منتخبا النقيض في دلالة فنية على عدم مفارقته لألم الفراق فهو دائم التذكر لهما جاعلا من الزمان و المكان ضمن علاقات التناسب و الإحتواء التي تعبر عن أزمة الشاعر النفسية فجعل من النقيض الزمكاني ضمن ثقافات الوعي الجمالي ،والفكري ،والنفسي على حد سواء والذي يقود الى تصوير لغة الشاعر الإنفعالية وصراعاته المختلفة

النقيض المكاني :

تظهر فاعلية النقيض على المستوى المكاني لدى النبغاء؛ ذلك لأن المكان يمثل عنصرا فعالا من عناصر التجربة الادبية (فالعمل الأدبي حين يفقد المكانية فهو يفقد خصوصيته و بالتالي أصالته) [٣٥]فضلا عن ان المكان يمثل (الكيان الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الانسان و محتمعه) [٣٦]و يعرض النبغاء النقيض المكاني بكونه قائما على دلالتين ظاهرية تتمثل بحالة التناقض ، و عميقة تعرض تكامل طرفي الدلالة لأن (الفن من صفاته ان يحمل في أعماقه التوتر و التناقض، و عدم التفاوت، و يبقى صدق الشعر أن يخلق من اللغة نظام علاقات وثيقة ،و ذلك بالتعرض للقوتين النظام و الفوضى ليس بإستبعاد أحدهما بل ايجاد توازن سريع) [٣٧]يحقق الإقناع و التأثير لدى المتلقي كقوله في أبيات بعثها الى صديقه يحيى بن محمد الأزدي [٣٨]

بُقربك من بعادك أستجيرُ	وهل في الدهر غيرُك من يُجير
تأبت فما تسلواني دُنُو	وغبت فما للذاتي حضورُ
وقد صاحبتُ إخوانا ولكن	متى تُغني عن الشمس البدور

فهذه كلها تناقضات قائمة على الحالة النفسية التي يعيشها الشاعر على أثر بعده عن صاحبه فدلالة ظاهرية بانتخاب هذه المتناقضات المكانية فهناك (القرب ، البعد) و (الدنو ، النو) و (الغياب ، الحضور) ودلالة عميقة تعبر عن مقدار الألم النفسي ،ومدى شعوره بالغربة على أثر فراق صاحبه فهو عنده بمثابة الشمس التي لا تغني عن البدور في إشارة الى قوة رابطة الصداقة بينهما ،فكم صحب من اخوان ؟ الا أنه يبقى هو المنفرد لديه والذي يجيره من نوائب الدهر واهواله فالمستوى الظاهر يكمن في تغير ألفاظ النقيض . أما الدلالة العميقة فتكمن في جمالية نقل الاحساس والشعور بهذه العلاقة الوطيدة التي لا يجد بديل عنها (فكل نسق يقف مقابله نسق اخر تضادا وتشاكلا لينتهي الى التآلف والتكامل والتناغم في وحدة منسجمة) [٣٣]فضلا عن تجليات المعنى وهو ما عبر عنه أيضا في مدح سيف الدولة وجيشه ،بقوله [٣٤]

أفادت بك الأيام فرط تجارب ... كأنك في فرق الزمان مشيبُ

وكلُ بعيد قربُ العين نحوه ... سلاهبك المجرد الجيادُ قريبُ

تباشر أقطار البلاد كأنها ... رياحٌ لها في الخافقين هبوبُ

تماشي بفتيان كأن جسومهم ... لخفتها فوق السروج قلوبُ

فالدلالة الظاهرة تتمثل ب (البعد ، القرب) في تصوير قوة هذا الجيش وقوة أميره سيف الدولة الذي كل بعيد عنه ليجده قريب لديه ، بفضل هذا الجيش وقوته ،وان الدلالة العميقة تكمن في أن أعدائه لا يفلتون من قبضته على الرغم من بعدهم عنه ،الا أنه بفضل قوة فرسانه فهم قريبون منه لا ينجون من الهلاك ، وبذلك نجد أن للتقيض والتضاد أهمية مؤثرة داخل السياق النصي إذ (تشكل بنية التضاد خلخلة في بنية اللغة التي تصبح قائمة على المخالفة والمصادمة ولكن هذه الخلخلة

كفيلة بإيقاظ القارئ واستفزازه كما أتيا تقود الى اليقظة لمواجهة مثل هذه الظاهرة الاسلوبية بشكل تحقق فيها اتصالا مع النص المدروس)[٥١] فيكون المتلقي في حالة مشاركة فكرية ووجدانية مع النص لمعرفة ما يرد من تناقضات [٥٢]. كنحو قوله في وصف دير زعفران وهو دير عجيب البناء كثير الرهبان وفيه جنات من أنواع الزروع والثمار [٥٣]

إذ يقول فيه مصمما أبياته بأكثر من تقيض وتضاد في دلالة على أنسه وبهجته بهذا المكان [٥٤]

صفحتُ لهذا الدهر عن سيئاته ... وعددتُ يوم الدير من حسناته

وصبغتُ غمر الزعفران بضجة ... أعاشت سُرور القلب بعد مماته

عمرتُ محلّ اللّهو بعد دثوره ... وألفتُ شمس الأنس بعد شتاته

فهنا يعرض أكثر من تضاد ونقيض مضفيا قوة إنفعاله على هذا المكان الذي عمر مرة أخرى بوجوده ولهوه فيه بعد اندثاره، وتهدمه، فعاد مرة أخرى مجمع الاصحاب والاحباب بعد تفرقهم وشتت شملهم، فيوم الدير من حسنات الدهر الى البغاء بعد ما ساءت اليه أيام دهره ، فجمالية المكان تظهر بفعل عنصر الألفة بوساطة الملازمة والمشابكة بين الانسان والمكان، وإن صوره الفنية رهن بموازنته بين حاجته النفسية الى المكان الأليف ، وبين الواقع المعيش (المكان العادي) إذ نقل عبر النقيض ما بين (عمرت ، دثوره) صورة للمكان الاليف بأسلوب (يبث نشوة تجعل القارئ يشارك التجربة وينفذ الى قلبها أو يتألف معها) [٥٥]بفعل قوة الإنفعال التي يوجدها في وصفه ، فضلا عن ذكر المتناقضات الأخرى من(سيئات ، حسنات) و (العيش ، الموت) . والتي لم تكن إقحاما على اللوحة

الوصفية ،وإنما زادتها قوة وتأثيرا . كما يلجأ الى الخمرة كنوع من الهروب عن الواقع المعيش ،إذ يقول[٥٠] .

وتحنّ في مجلس تُدير به الـــــــــــ خَمر علينا الأقداح لا الطُّلبُ

ينسى بأوطانه الحنين الى الـــــــــــ أوطان من بالسُّرور يقتربُ

لولا حقائقي المشهور ما أمنتْ من بعد بغداد سلوتي حلبُ

فثنائية (الحنين ، الغربة) تعرض مدى القلق والتوتر النفسي الذي يعيشه الشاعر فتكون الخمرة الوسيلة التي ينسى به واقعه المعيش وبأمه من الحياة، كونها تنسيه حنينه الى ديارة وموطنه الاصلي (حلب) فوظف هذا النسق الظاهر بتصوير ألمه، وبعده عن أحبته يدعمه نسق مضمر عميق يعكس الذات المعذبة، والناقمة على الدهر وأهله ، والتي تقوده الى الخمرة كنوع من الهروب عن الواقع الذي يحياه وبذلك عدّ النقيض المكاني ، نفسية الشاعر تجاه المكان بفعل ثنائية ضدية نابعة من التجربة التي عاشها وخبر أوضاعها .

الخاتمة :

وبعد هذه الجولة المتنوعة في ديوان البيغاء والتي وقف فيها على ظاهرة النقيض في شعره و تجلى لنا مدى أهمية هذه الظاهرة لديه ، والتي لم يوظفها لأجل

التزويق اللفظي ،او الجانب الصوتي و الايقاعي الذي دأب على تكراره من تطرق الى هذه الظاهرة بالدراسة، و انما كان توظيفها لديه عن وعي قصدي عبر بوساطتها عن جوانب فكرية ،وروى شعورية ،و انواع فنية و جمالية كان لها تأثيرها، ووجودها ضمن الأنا و الآخر بمحاورة الثلاثة الحبيبة . و المجتمع ، والدهر ، فضلاً عن نقيض ثنائية الحياة و الموت التي شغلت فكره و وجدانه كشأن غيره من المبدعين الذين تطرقوا الى هذه الثنائية ضمن رؤية نفسيه، و فنية كان للنقيض دوره في إظهارها ،كما كان للنقيض الحركي وما يبثه من حيوية شاعرية احالة السكون الى لوحات تنبض بالحياة .أما النقيض الزماني فكان له شأن لدى البحتري يفصل عرض متنوع من الدلالات الزمانية التي تقيض بالصور الفنية ، ثم كان للنقيض المكاني دوره في بيان أثر المكان لدى الشاعر بوساطة عرض اثر النقيض في إظهار ذلك . و بذلك اظهر البحتري ان عرض المتناقضات و التضادات كان لها دلالتها الظاهرة، والعميقة في ايراد ما يرغب ايصاله الى الآخرين بفعل عنصر التأثير و الإقناع التي تشترك المتلقي معها ضمن بنية النسيج الشعري للوقوف على حالات و تجارب تتوافق مع نوازع النفس الإنسانية .

هوامش البحث

١. البيان والتبيين : ابو عثمان عمرو بن بحر ، تح.عبد السلام محمد هارون ط٢ ، مكتبة الخانجي ، مصر ،١٩٦٠م : ٨١

٢ ينظر ـ يتيمة الدهر ، لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي ،تح ،محمد محيي الدين عبد الحميد ،ط١، مكتبة الحسين ، القاهرة ، ١٩٤٧م ،١٠ : ٢٣٦ وفيات الأعيان في أنباء أبناء هذا الزمان ، شمس الدين أحمد بن محمد ،تح، احسان عباس ،ط١، دار الثقافة ، بيروت ،د.ت ،٣: ١٦٩، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد ، المكتب التجاري للطباعة ، بيروت ،د.ت ،٣ : ١٥٢ـ١٥٣

٣ شعر البيغاء ، هلال ناجي ، قرن مجلة المجمع العلمي العراقي ،بغداد ، ٣ ،١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م ٢: و ٣٤: ٢٨١

٤ ينظر ـ ديوان البيغاء ، عبد الواحد بن نصر المخزومي ،تح ،سعود محمود عبد الجابر ،ط١، دار البشائر ، الأردن ، ٢٠٠٤م ٧٠

٥ ينظر ـ المصدر السابق نفسه ٩٠ـ١٠

٦ ينظر ، شعر البيغاء ٢٣٩

٧. ينظر ـ ديوان البيغاء ١٨٠

٨ .تاريخ بغداد ، الحافظ أبو بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ـ لبنان ، د.ت ،١١ : ١١

٩. وفيات الأعيان ،٣: ٢٠٢

١٠ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ، ط١ ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد ، الدكن ، ١٩٥٨م ، ٧ : ٢٤٩

١١ تاريخ الأدب العربي ، عمر فروخ ، دار العلم للملايين ، بيروت ،د.ت ، ٢: ٦١٣

١٢ ينظر ـ لغة الفساد في شعر ابن دنقل ، عاصد محمد امين ، ط١: دار صفاء ، الأردن ، ٢٠٠٥م ٢٨٠ ـ ٣٠

١٣ لسان العرب ، ابن منظور ، مادة نقض

١٤ ينظر ـ القاموس المحيط ، الفيروز ابادي ، ط٣، المطبعة الاميرية ، بولاق ، مادة نقض

١٥ ينظر ـ الزلزلة والنحت في شعر السياب ، عثمان حشلاف ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ١٩٨٦م ، ١١

١٦ ينظر ـ بردغتا البيد بين الجمالية والوظيفة ، محمد بركات ، ط١، دار وائل للنشر ، الأردن ، ٢٠٠٤م ، ٩٥

١٧ في الشعرية ، كمال ابو ديب ، ط١، مؤسسة الأبحاث العربية ، ١٩٨٧م ، ٤٩

١٨ ديوان البيغاء ١١٩

١٩ حركية الصراع في القصيدة العباسية : ناظم حمد البوبناوي ، دار العراب ، دمشق ، ٢٠١٧م : ١٣١

٢٠ تزيين الأسواق في اخبار العشاق ، داود الأنطاكي ، ط١ ، دار حمد وسحيو ، ١٩٧٢م : ٤١٦

٢١ ديوان البحتري : ١٦٥

٢٢ المصدر السابق نفسه ١٦٦

٢٣ينظر ــ قصيدة رسالة الحب للعباس بن الأحنف في ضوء المقاربة الفرانتية ، مجلة كلية الآداب ، الاسماعيلية ،٢٠١٦م،ع١٦ : ١٩٦

٢٤ ينظر ــ حركية الصراع في القصيدة العباسية ١٢٥

٢٥ ديوان البحتري ١٣٨

٢٦ المصدر السابق نفسه ١٣١

٢٧ الشعر والرسم : فرانكلين روجر ، ترجمه سي مصطفى ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ،١٩٩٠م: ١٣٢

٢٨ ديوان البحتري ٨٤

٢٩ ينظر ــ الشعر العباسي : سعد اسماعيل شلبي ، دار ومكتبة عربيب ، القاهرة ،١٩٨٧م ٨٦

٣٠ ديوان البحتري : ٨٩

٣١ لسن النقد الادبي ، احمد احمد بدوي ، ط٦، نهضة مصر ، القاهرة ، ٢٠٠٤م : ٤٤٧

٣٢ ديوان البحتري ١٥٨

٣٣ ضرورة الفن ، ارنست فيشر ، ترجمة اسعد حليم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،١٩٧١م ٢٠٤

٣٤ ديوان البحتري : ٨٣

٣٥ الشعر العباسي ــ قضايا وظواهر ، عبد الفتاح نافع ، ط١ ، دار جرير ، الاردن ١٤٣٢هـ ــ ٢٠١١م ٤٥

٣٦ ديوان البحتري ٣٣

٣٧ المتنبي بين البطولة والاغتراب : حياة شرارة ، ط١ ، المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت ، ١٩٨١م : ١٢٨

٣٨ ديوان البحتري : ٨٨

٣٩ ينظر ــ نقد الشعر في المنظور النفسي ، ريكان ابراهيم ، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٩م ، ١٩٥ــ١٩٦

٤٠ القرآن الكريم ، البقرة ، اية ٢٨

٤١ ينظر ــ الانسان والزمان في الشعر الجاهلي ، النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٨٨م ، ٢

٤٢ الحياة والموت في الشعر العراقي المعاصر ، سعيد عبد ترعما ، اطروحة دكتورا ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ٢٠٠٢م: ٨

٤٣ ديوان البيغاء ١١٢

٤٤ المصدر السابق نفسه : ٩٢

٤٥ ينظر ــ فنون الشعر في مجتمع الحمدانيين ، مصطفى الشكعة ، عالم الكتب بيروت ، د.ت : ٤٨٢

٤٦ هامش ديوان البيغاء ٦٥

٤٧المصدر السابق نفسه : الصفحة نفسها

٤٨ فلسفة الملاءمة بين التقنية والتطور ن رجاء عيد ، ط٢، منشأة المعارف بمصر ، د.ت ٢١٨

٤٩ ينظر ــ الشعر ولغة التصدع : مختار ابو غالي : حوليات كلية الاداب : جامعة الكويت ، ١٦ ، ١٤هـ ت ١٩٩٥م: ٥٢

٥٠ ديوان البيغاء ١٢٦

٥١ مسائل فلسفة الفن المعاصرة ، هال سازي هوفيو ، ترجمة سامي الدروبي ، ط٢،دمشق ١٩٦٥م ٨٨

٥٢ ينظر ــ حركية الصراع في القصيدة العباسية ١٢٥

٥٣ ديوان البيغاء ٧٤

٥٤ موسوعة المصطلح النقدي ، د.سي بيوبك ، ترجمة عبد الواحد لؤلؤة ، دار الرشيد ، بغداد ، د.ت : ٤١٥

٥٥ ديوان البيغاء ٤٨

٥٦ الثنائيات الضدية ، سمر الديوب : الهيئة العامة السورية للكتاب ،دمشق ٢٠٠٩م ، ٢٢

٥٧ ديوان البيغاء ١٤٦

٥٨ ينظر ــ الشريف الرضي نوابغ العرب ، دكتور محفوظ ، الريحاني : بيروت ١٩٣٨م ١٣٦:

٥٩ ديوان الشفاء :١٢٤

٦٠ ينظر ــ الصورة الفنية في شعر ابي تمام ، عند اتقادر الرباعي ، ط١ ، مركز الدراسات الادبية واللغوية ، الاردن ، ١٩٨٠م ،١٦٩ــ١٧١

٦١ قضية الزمن في الشعر العربي ، فاضلة محمود ، دار المعارف ، القاهرة ،د.ت : ٢

٦٢ ينظر ــ الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم ، حماد الكبيسي ،ط٢ ، المؤسسة العربية للنشر ، ١٤٠٠هـ ــ ١٩٨٠م ، ١٣٨ــ١٤٢

٦٣ ينظر ــ انتصار الزمن ، محمد عبد الحسين الدعمي ، دار افاق عربية ، بغداد ، ١٩٨٥م : ٦٨

٦٤ ينظر ــ الشعر والزمن ، جلال الخياط ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، د.ت : ٩

٦٥ ديوان الشفاء ، ٥١

٦٦ ينظر ــ اصول النقد الادبي ، احمد الشايب ، ط٥ ، مكتبة النهضة ، مصر ، ١٩٥٥م ،٣٣٠

٦٧ ديوان الشفاء ،١٥٢

٦٨ ينظر ــ الخمريات في شعر الشريف العقيلي ، نور علي عطهر ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ،٢٠٢١م،١٩ــ٢٤

٦٩ ينظر ــ فنون الشعر في مجتمع الحمدانيين : ٣٤١ــ٣٤٤

٧٠ ديوان الشفاء ،١٨٠

٧١ ينظر ــ نظريات معاصرة في تفسير الادب ، سمير سعد حجازي ، ط١، دار الافاق العربية ، القاهرة ، ٢٠١١م ، ١١٤

٧٢ الاسس الجمالية في النقد الادبي ، عز الدين اسماعيل ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨٦م ، ٣٥٢

٧٣ اتجاه الخطاب النقدي العربي في مقارنة الشعر الجاهلي ، حسب بشوحي ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠٤م ، ٩٩

٧٤. ديوان الشفاء : ٨٨

٧٥. حداثيات المكان ، جاستون باشلار ، ترجمة غالب هلسا ، ط١ ، دار الحاحظ ، بغداد ، ١٩٨٠م ،٦٠

٧٦. الرواية والمكان ، ياسين النصير ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٠م ،٢٠: ١٦

٧٧. الشعر العباسي ــ قضايا وظواهر ،٢٠٥

٧٨.ديوان الشفاء : ٨٧

٧٩. التقابل الحدسي في النص القرآني - جمعة حسين ، ط١ ، دار الضمير ، دمشق ، ٢٠٠٥م ١٥٤:

٨٠. ديوان البيغاء : ٤٢

٨١. مبادئ النقد الأدبي ، ريتشاردز ، ترجمة ، مصطفى بدوي، وزارة الثقافة والارشاد ، القاهرة ، د.ت ، ١٨٦

٨٢. ينظر ـ جماليات الاسلوب والتلقي ، موسى ربابعة ، ط١ ، دار صفاء الاردن ، ٢٠٠٠م ، ١٥٠

٨٣. ينظر ـ حاشية ديوان البيغاء : ٥٧

٨٤. المصدر السابق نفسه : ٥٧

٨٥. فن الوصف وتطوره في الشعر العربي ، لبنا الحلوي ، ط٢، بيروت ، ١٩٨٧م ، ١٤٧

٨٦. ديوان البيغاء ٤٥

مصادر البحث

القرآن الكريم

١. الأسس الجمالية في النقد الأدبي ، عز الدين اسماعيل ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨٦م

٢. أسس النقد الأدبي ، احمد احمد بدوي ، ط٦، نهضة مصر ، القاهرة ، ٢٠٠٤م

٣. أصول النقد الأدبي ، احمد الشايب ، ط٥ ، مكتبة النهضة ، مصر ، ١٩٥٥م

٤. انفصال الزمن ، محمد عبد الحسين الاعسم ، دار افاق عربية ، بغداد ، ١٩٨٥م

٥. الانسان والزمان في الشعر الجاهلي ، عبد الجليل حسني ، ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٨م

٦. البناء التخطيطي النقدي العربي في مقاربة الشعر الجاهلي ، حميد لوحي ، اتحاد الكتاب العرب ،دمشق ، ٢٠٠٤م

٧. بلاغتنا اليوم بين الجمالية والوظيفة ، محمد بركات ، ط١، دار وائل للنشر ، الاردن ، ٢٠٠٤م

٨. التبيان والتبيين ، ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تح ، عبد السلام محمد هارون ،ط٢ ، مكتبة الخانجي ، مصر ، ١٩٦٠م

٩. تاريخ الادب العربي ، عمر فروخ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، د.ت

١٠. تاريخ بغداد ، الحافظ ابو بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، د.ت

١١. التراث والتجديد في شعر السياب ، عناني حشلاف ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ١٩٨٦م

١٢. تزيين الاسواق في اخبار العشاق ، داود الانطاكي ، ط١ ، دار صعب وسحبو ، ١٩٧٢م

١٣. التقابل الجمالي في النص القرآني ، جمعة حسين ، ط١ ، دار النمير ، دمشق ، ٢٠٠٥م

١٤. التقانيات الضدية ، سمر تديوب ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، ٢٠٠٩م

١٥. جماليات الاسلوب والتلقي ، موسى ربابعة ، ط١ ، دار جدارة ، الاردن ، ٢٠٠٠م

١٦. جماليات المكان ، جاستون باشلار ، ترجمة غالب هلسا ، ط١ ، دار الحافظ ، بغداد ، ١٩٨٠م

١٧. حركية الصراع في القصيدة العباسية ، ناظم حمد السوداوي ، دار الغراب ، دمشق ، ٢٠١٢م

١٨. الحياة والموت في الشعر العراقي المعاصر ، سعيد عبد الرضا ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، العراق ، ٢٠٠٢م

١٩. الحضريات في شعر الشريف العقيلي ، نور مظهر عتي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٢١م

٢٠. ديوان تبيعاء ، عبد الواحد بن نصر المخزومي ، تح: سعود محمود عبد الجابر ، ط١ ، دار البشائر ، الاردن ، ٢٠٠٤م

٢١. الرواية والمكان ، ياسين النصير ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٠م

٢٢. الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم ، حسام الالوسي ، ط٢ ، المؤسسة العربية للنشر ، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م

٢٣. الشريف الرضي بوذلير العرب : دكتور محفوظ ، دار الزبداني ، بيروت ، ١٩٣٨

٢٤. شعر البيداء : هلال ناجي ، قرر من سطة المجمع العلمي العراقي ج٢، و٣٤ ، بغداد ، ١٤٠٣ هـ ت ١٩٨٣م

٢٥. الشعر العباسي ، سعد اسماعيل شلبي ، دار ومكتبة عربيب ، القاهرة ، ١٩٨٧م

٢٦ . الشعر العباسي ـ قضايا وظواهر ، عبد الفتاح نافع ، ط١ ، دار جرير ، الأردن ، ٢٠١١م

٢٧. الشعر والتجربة ، فرانكلين روهز ، ترجمة علي مصطفى ، دار التجربة ، بغداد ، ١٩٩٠م

٢٨ الشعر والرمز ، جلال الخياط ، دار التجربة ، بغداد ، د.ت

٢٩. الشعر ولغة التضاد ، مختار أبو غالي ، حوليات كلية الآداب ، جامعة الكويت ، ١٦ : ١٤٠٥هـ ـ ت ١٩٩٥م

٣٠. التصورة الفنية في شعر أبي تمام ، عبد القادر الرباعي ، ط١ ، مركز الدراسات الأدبية واللغوية ، ١٩٨٨م

٣١ .ضرورة الفن ، ارنست فيشر ، ترجمة ، أسعد حليد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٦م

٣٢ فلسفة الثلاثة بين الثقافة والتطور ، رجاء عيد ، ط٢ ، منشأة المعارف ، مصر ، د.ت

٣٣. فن الوصف وتطوره في الشعر العربي ، لبنا الحنوي ، ط٢ ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٨٧م

٣٤. فنون الشعر في مجتمع الحمدانيين ، مصطفى الشكعة ، عالم الكتب ، بيروت ، د.ت

٣٥ في الشعرية ، كمال أبو ديب ، ط١ ، مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت ، ١٩٨٧م

٣٦ . القاموس المحيط ، الفيروز ابادي ، ط٣ ، مطبعة الأميرية ، بولاق ، مادة نقض

٣٧. قصيدة رسالة الحب للعباس بن الأحنف في ضوء المغازية الفرنسية ، سهام سلامة ، مجلة كلية الآداب ، الإسماعيلية ، ع ١٦ ، ٢٠١٦م

٣٨ قضية الزمن في الشعر العربي ، فاضلة محجوب ، دار المعارف ، د.ت

٣٩ لسان العرب ، لابن منظور ، مادة نقض

٤٠ . لغة التضاد في شعر أبي نقل ، عاصد محمد امين ، ط١ ،دار صفاء ، الأردن ، ٢٠١٥م

٤١ معاني النقد الأدبي ، ريتشاردز ، ترجمة ، مصطفى بدوي ، وزارة الثقافة والإرشاد ، القاهرة ، د.ت

٤٢ المتنبي بين البطولة والاغتراب ، جيدة نزارة ، ط١ ، المؤسسة الجزيرية للدراسات ، بيروت ، ١٩٨١م

٤٣. مسائل فلسفة الفن المعاصرة ، جون ماري جوفيه ، ترجمة د. سامي الدروبي ، ط٢ ، دمشق ، ١٩٦٥م

٤٤.موسوعة المصطلح النقدي ، دسي . عيريك ، ترجمة ، عبد الواحد لؤلؤة ، دار الرشيد ، بغداد ، د.ت

٤٥. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد ، الدكن ، ١٩٤٨م

٤٦. نظريات معاصرة في تفسير الأدب ، سمير سعد حجازي ، ط١ ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٢م

٤٧ نقد الشعر في المنظور النفسي ، ريكار ابراهيم ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨٩م

٤٨ . وفيات الاعيان في انباء ابناء هذا الزمان ، ابن خلكان ، تح احسان عباس ،ط١ ، دار الثقافة ، بيروت ، د.ت

٤٩ . يتيمة الدهر ، ابو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي ، تح، محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط١، مكتبة الحسين ، القاهرة ، ١٩٤٧م

References

- "The Aesthetic Foundations in Literary Criticism" by 'Izz al-Din Isma'il, Dar al-Shawun al-Thaqafiyyah. Baghdad. 1986.
- "Foundations of Literary Criticism" by Ahmad Ahmad Badawi, 6th edition, Nahdat Masr, Cairo, 2004.
- "Principles of Literary Criticism by Ahmad al-Shayyab, 5th edition. Nahdat al-Nahdah, Egypt. 1955.
- "The Victory of Time" by Muhammad Abdul Hussein al-Da'ami, Dar Afaq Arabiyyah, Baghdad. 1985.
- "Man and Time in Pre-Islamic Poetry" by 'Abd al-Jaleel Hassani Nahdat al-Nahdah al-Misriyyah. Cairo, 1988.
- "The Mechanisms of Arab Critical Discourse in Comparing Pre-Islamic Poetry" by Hamid Blouhi. Arab Wnters Union, Damascus, 2004.

- "Today Without Music and Function" by Muhammad Barkat. 1st edition, Dar Wael for Publishing, Jordan, 2004.
- "Al-Bayan wal-Tabyin" by Abu 'Uthman 'Amr bin Bahr al-Jahiz, edited by Abdul Salam Muhammad Harun. 2nd edition, Khanji Library. Egypt, 1960.
- "History of Arabic Literature" by 'Umar Farrukh, Dar al-'Ilm for Millions, Beirut, date not specified.
- "Tarikh Baghdad" by Al-Hafiz Abu Bakr Ahmad bin 'Ali al-Khatib al-Baghdadi. Dar al-Kutub al-'Arabi. Beirut – Lebanon, date not specified.
- "Heritage and Renewal in the Poetry of al-Siyab" by 'Uthman Hashlat, Diwan al-Matbu'at al-Jami'iyah. Algeria, 1986.
- "Adorning the Markets in the News of Lovers" by Dawud al-Antaki, 1st edition. Dar Hamad wa Muhyu. 1972.
- "Aesthetic Encounter in the Quranic Text" by Jum'ah Husayn. 1st edition, Dar al-Namir, Damascus. 2005.
- "Antithetical Dualities" by Samar al-Dioub, General Authority for Books, Damascus, 2009.
- "Aesthetics of Style and Reception" by Musa Rababa'ah, 1st edition, Dar Hamadah Jordan 2000.
- "Aesthetics of Place" by Gaston Bachelard, translated by Ghalib Hilsa, 1st edition, Dar al-Jahith, Baghdad, 1980.
- "The Dynamism of Conflict in Abbasid Poetry" by Nazim Hamad al-Suwaidawi. Dar al-'Arab, Damascus. 2012.
- "Life and Death in Contemporary Iraqi Poetry" by Sa'id Abdul Ridha doctoral thesis. College of Education, Al-Mustansiriyah University Iraq, 2002.

- "Al-Khamriyat in the Poetry of Al-Sharif Al-Aqili" by Noor Mazhar Ali, Master's thesis. College of Education for Women, University of Baghdad, 2021.
- "Diwan al-Bubaghah" by 'Abd al-Wahid bin Nasr al-Makhzumi. edited by Sa'ud Mahmoud Abdul Jabbar, 1st edition. Dar al-Hamid, Jordan, 2004.
- "The Novel and Place" by Yasir al-Nasir, Dar al-Huriyah lil-Tiba'ah. Baghdad, 1980.
- "Al-Zamalim fi al-Fikr al-Dini wal-Falsafi al-Qadim" by Husam al-Alusi 2nd edition, Al-Mu'assasah al-'Arabiyyah lil-Nashr, 1400 AH – 1980.
- "Al-Sharif al-Radi bawdilir al-'Arabi" by Dr. Mahfouz. Dar al-Rayhani, Beirut, 1938.
- "The Poetry of Al-Bubaghah by Hilal Naji, selected from the Journal of the Iraqi Scientific Society, Vol. 2. No. 34. Baghdad. 1403 AH – 1983.
- "Abbasid Poetry by Saad Ismail Shalabi, Dar wa-Maktabat Ghanb, Cairo, 1987.
- "Abbasid Poetry – Issues and Phenomena" by Abd al-Fattah Nafi', 1st edition. Dar Jarir, Jordan. 2011.
- "Poetry and Painting" by Franklin Rouches. translated by May Mustafa. Dar al-Huriyah Baghdad. 1990.
- "Poetry and Time by Jalal al-Khayyat, Dar al-Huriyah, Baghdad, date not specified.
- "Poetic Aesthetics of Opposition" by Mukhtar Abu Ghali. Annals of the College of Arts. Kuwait University, 1 The Artistic Image in the Poetry of Abu Tammam" by Abdul Qadir al-Ruba'i, 1st edition, Center for Literary and Linguistic Studies, 1980.

- "The Necessity of Art" by Ernst Fischer, translated by As'ad Halim, General Egyptian Book Organization, Cairo, 1971.
- "The Philosophy of Rhetoric between Technique and Development" by Raja 'Id, 2nd edition, Manshat al-Ma'anf, Egypt, date not specified.
- "The Art of Description and Its Evolution in Arabic Poetry" by Ilya al-Hawi 2nd edition, Dar al-Kitab al-Lubnani, Beirut, 1987.
- "Poetic Forms in the Hamdanid Society" by Mustata al-Shaka'a, 'Alam al-Kutub, Beirut, date not specified.
- "In Poetics" by Kamal Abu Dayyib, 1st edition, Arab Research Institute, Beirut, 1987.
- "Al-Qamus al-Muhit" by Al-Firuzabadi, 3rd edition, Matba'at al-Amiriyyah, Bulak, [material for critique].
- "The Poem 'Risalat al-Hubb' of Abbas bin al-Ahnaf in Light of Textual Approach" by Suham Salamah, Journal of the College of Arts, Ismailia, Issue 16, 2016.
- "The Issue of Time in Arabic Poetry" by Fatimah Mahjoub, Dar al-Ma'anf, date not specified.
- "Lisan al-Arab" by Ibn Manzur, [material for critique].
- "The Language of Contradiction in Amal Dunqul's Poetry" by 'Asim Muhammad Amin, 1st edition, Dar Safa, Jordan, 2005.
- "Principles of Literary Criticism" by Richards, translated by Mustafa Badawi, Ministry of Culture and Guidance, Cairo, date not specified.
- "Al-Mutanabbi between Heroism and Alienation" by Hayat Sharara, 1st edition, Al-Mu'assasah al-Tarbiyyah lil-Dirasat, Beirut, 1981.
- "Issues in Contemporary Art Philosophy" by John Marie Gautier, translated by Dr. Sami al-Dirubi, 2nd edition, Damascus, 1965.

- "Encyclopedia of Critical Terminology" by Deci Merik, translated by Abdul Wahid Lu'lu'ah. Dar al-Rashid. Baghdad, date not specified.
- "Al-Muntaẓim fi Tankh al-Mulūk wa al-Umam by Abu al-Faraj 'Abd al-Rahman bin 'Ali bin al-Jawzi, Da'irat al-Ma'arif al-'Uthmaniyyah, Hyderabad, Deccan. 1958.
- "Contemporary Theories in Literary Interpretation" by Samir Saad Hijazi, 1st edition, Dar al-Afaq al-'Arabiyyah, Cairo, 2001.
- "Criticism of Poetry from a Psychological Perspective" by Raykan Ibrahim, 1st edition, Dar al-Shu'un al-Thaqafiyyah, Baghdad, 1989.
- "Wafayat al-A'yan fi Anba' Ibnat Hadha al-Zaman" by Ibn Khallikan, edited by Ihsan 'Abbas, 1st edition. Dar al-Thaqafah. Beirut. date not specified.
- "Yatimah al-Dahr" by Abu Mansur 'Abd al-Malik bin Muhammad al-Tha'labi. edited by Muhammad Muhiyy al-Din 'Abd al-Hamid. 1st edition, Maktabat al-Husayn. Cairo, 1947.416 AH – 1995.